

جيل كارول

تستعيد ذكري اختطافها في بغداد

الطقة الخامسة

عندما يقفون. "الله اكبر"، "الله اكبر"، قالوا، مع كل حركة. اصغيت اخشى حتى استنشاق النفس. كان علي ان اسعل، ولكنني منعت نفسي من ذلك. فكرت لو اني سعلت خلال الصلاة، قد يقتلونني بسبب ذلك". استلقيت على ظهري، يداي معقودتان عند بطني. وتاملت. في صبيحة اليوم التالي، استيقظت من النوم وانا على نفس الوضعية. وكنت استيقظ صباح كل يوم على نفس الوضع في ذلك المنزل. متجمدة على الشكل الذي رخصت فيه إلى الفراش. كنت جدا خائفة من الحركة، حتى في منامي.

عن كريستيانا ساينس هونيتير

يمكن حل قضيتي، "بدون نقود وبدون قتل". وفي تلك الليلة، استلقيت على فراشي، بدون حراك في الظلمة. "تعال، تعال، إلى الصلاة"، وكان ذلك صوت ابو نور - عبد الله راشد، قادمًا من الغرفة المجاورة، وسمعت صوتًا آخر يدعو إلى الصلاة. كان عليهم التجمع لإداء الصلاة. ثم قال المجاهدون، "الله اكبر". لم استطع رؤيتهم ولكنني اعرف الحركات التقليدية لكل مسلم سني في العالم وهو يؤدي الصلاة. الآن يقفون كئفا لكئف، الأيدي ترتفع إلى جوار وجوههم، الاضف مفتوحة. الجدار كان رقيقا كالورقة. ستار كان يقف بيني وبين ابنتاهم إلى الله. وقالوا: "الله اكبر"، ثم ينحنون ركوعاً نحو الأرض "الله اكبر"، يعبدون

لكنها الحقيقة. راقيوني طوال الوقت. حتى في الوقت الذي كان يبدو لي انني وحدي. كان هناك رجال مسلحون قرب الصلاة مباشرة. كنت اقاد من مكان إلى آخر جنودا. ثم طلب مني قراءة القرآن. وفكرت، "ما علي إلا هذا للبقاء على الحياة". وكنت جالسة منحنية الرأس، لا ارى شيئاً. واتنفس بصعوبة. كنت خائفة جدا. بعد نحو (٢٠) دقيقة، ظهر ان لا جنود قادمون. قاذني إلى الغرفة وصاح أمراً بالنوم. ولم اجد انذاك كلمات من ام علي، تعيد الطمأنينة الي، ولا تفسير ايضا. في الايام الأولى لا تحجازي، في احد المنازل التي مكثت فيها، تطلعت إلى امرأة متقدمة في السن، بحزن وقالت لي "ان شاء الله"، ساعدو إلى منزلي في وقت قريب.

ثم استدارت الضيفة نحو، ام علي، وتنهت وقالت، أن أسري ظلم. وردت، ام علي، "انه ليس بظلم". ورفيقتي المرأة - السجانة / التي ترغب بالانتحار بسيارة مفخخة بدت مع الايام، اكثر تحسنا وتبرما. مني، فام علي، بقيت لصيقة مكانها في غرفة صغيرة، معتمة، معي. وفي احدى الامسيات جاءت وهي فرحة. كانت سعيدة لان التقارير الاخبارية افادت بأن الآفا من المنازل قد احترقت في كاليفورنيا، اثر حرائق الغابات.

قالت "هذه هي العدالة، ذلك ان الجنود دمروا منازلنا". "لقد فكرت منذ البداية بالهرب ووضعت عددا من الخطط. في احد الاماكن الاولى التي كنت فيها، كانت هناك نافذة صغيرة في الحمام، يرتفع نحو ستة اقدام. ان وصلتها كان بإمكانني الرؤية بعض الشيء، عبرها.

تطلعت خارجاً مرتين او ثلاثاً. وفي كل مرة، كنت اطليل النظر اكثر. رأيت حقلا لحشائش طويلة يمتد حوالي نصف كيلو متر. خلف ذلك كان صف من اشجار النخيل الباسقة، باتجاه الشرق، نحو ابو غريب والسجن يعني المارينز.. وبعد عدة ايام دخل المكان حارس، بعد تناول الافطار وقال، "قال لي احد الرجال انك كنت تتطلعين عبر نافذة الحمام. هل تعلمين ان لدي مكانا مظلما جدا تحت الارض. انه بارد وله باب ضيق جدا، بدون ضياء، لدي هذا المكان".

ثم وضعوا حواجز من حديد على نافذة الحمام وايضا نافذة غرفة النوم. كان فقدان اشعة الشمس مؤلماً جدا. ما اقوله قد يبدو مبالغاً فيه،

سمعت صوت، كليك، كليك، خفت، اعتقدت ان البندقية اعدت للاطلاق. وقال لي، "ان جاء جندي امريكي إلى هنا فلا تتكلمي". ذلك كان سبب العصبية! اعتقد ان هناك في الجوار جنودا. ثم طلب مني قراءة القرآن. وفكرت، "ما علي إلا هذا للبقاء على الحياة". وكنت جالسة منحنية الرأس، لا ارى شيئاً. واتنفس بصعوبة. كنت خائفة جدا.

بعد نحو (٢٠) دقيقة، ظهر ان لا جنود قادمون. قاذني إلى الغرفة وصاح أمراً بالنوم. ولم اجد انذاك كلمات من ام علي، تعيد الطمأنينة الي، ولا تفسير ايضا. في الايام الأولى لا تحجازي، في احد المنازل التي مكثت فيها، تطلعت إلى امرأة متقدمة في السن، بحزن وقالت لي "ان شاء الله"، ساعدو إلى منزلي في وقت قريب.

ثم استدارت الضيفة نحو، ام علي، وتنهت وقالت، أن أسري ظلم. وردت، ام علي، "انه ليس بظلم". ورفيقتي المرأة - السجانة / التي ترغب بالانتحار بسيارة مفخخة بدت مع الايام، اكثر تحسنا وتبرما.

مني، فام علي، بقيت لصيقة مكانها في غرفة صغيرة، معتمة، معي. وفي احدى الامسيات جاءت وهي فرحة. كانت سعيدة لان التقارير الاخبارية افادت بأن الآفا من المنازل قد احترقت في كاليفورنيا، اثر حرائق الغابات.

قالت "هذه هي العدالة، ذلك ان الجنود دمروا منازلنا". "لقد فكرت منذ البداية بالهرب ووضعت عددا من الخطط. في احد الاماكن الاولى التي كنت فيها، كانت هناك نافذة صغيرة في الحمام، يرتفع نحو ستة اقدام. ان وصلتها كان بإمكانني الرؤية بعض الشيء، عبرها.

تطلعت خارجاً مرتين او ثلاثاً. وفي كل مرة، كنت اطليل النظر اكثر. رأيت حقلا لحشائش طويلة يمتد حوالي نصف كيلو متر. خلف ذلك كان صف من اشجار النخيل الباسقة، باتجاه الشرق، نحو ابو غريب والسجن يعني المارينز.. وبعد عدة ايام دخل المكان حارس، بعد تناول الافطار وقال، "قال لي احد الرجال انك كنت تتطلعين عبر نافذة الحمام. هل تعلمين ان لدي مكانا مظلما جدا تحت الارض. انه بارد وله باب ضيق جدا، بدون ضياء، لدي هذا المكان".

ثم وضعوا حواجز من حديد على نافذة الحمام وايضا نافذة غرفة النوم. كان فقدان اشعة الشمس مؤلماً جدا. ما اقوله قد يبدو مبالغاً فيه،

لمكاملة عن مكان اللقاء. بعد نحو (٢٠) دقيقة عاد وهو يحمل نسخة من القرآن، صغير الحجم، أخضر الغلاف، مزينة أحرفه بلون ذهبي، "القرآن"، وكان باللغمة الفرنسية وليس الانكليزية. وفيما بعد، حاولت برقة اعلام، ام علي، انني لن أغير ديني على الاطلاق.

وقالت بانها ستكون غاضبة مني، وهي قد صرفت وقتاً طويلا في تعليمي.

"نحن نخاف عليك ولا نريدك أن تدخلي جهنم. نحن نخاف ان نراك يوم القيامة، وانت تنادين، "لماذا لم تنفذوني؟".

كانت ام علي، زوجة الشخص المتحي الذي قام باختطافي، الرقيقة الدائمة لي في الاسابيع الثلاثة الاولى لاسري. كانت في حوالي الخامسة والعشرين من عمرها، جميلة جدا، واسعة العينين. واينما تحركت، كانت تتبعني مع بعض اولادها. وقد صورتها، في بادئ الامر، متعاطفة معي، لكنها لم تكن.

في احدى الليالي - الليالي الاولى لكوثي في بيت في ابو غريب، استلقينا، انا وام علي، على إحدى المرتبات الخفيفة التي كانت تستعمل للنوم ليلاً والجلوس نهاراً، وكنت قد نزلت توا الحجاب عن رأسي عندما فتح احد الحراس قفل الباب بعنف واندفع إلى الغرفة، مضيقاً النور ويانكليزية ضعيفة وبعضية أمرني بالتهوض. فقرت من مكاني، يداي ترتعشان بشدة إلى حد اني لم استطع شد الحجاب ثانية.

بدا الحارس في لف كوفية مرقطة، احمر وابيض حول فمي ورأسي، بشدة وعنق. فتحت عيني باتساعهما رعباً، متوسلة بصمت المساعدة من ام علي، التي كانت واقفة بجواري.

نظرتها لم تعكس أي تعاطف. همس الحارس بالأوامر لها باللغة العربية لم افهمها.

ثم قال: "اسرعي، اسرعي، بسرعة، بسرعة". كانت الكوفية مشدودة بقوة إلى درجة ان القماش الجاف كان يترمزق عند فمي. وطننت برعب انهم سيذهبون بي إلى الخارج ويطلقون النار على رأسي.

كان غاضباً جداً. كانت كراهيته واضحة من خلال طريقته العنيفة في ربط الكوفية حول رأسي. لم يكن يعرفني ولكني كنت رمزا للأمريكي. كانت، ام علي، تمسك بنظراتي، وهما يسيران بي إلى كرسي في الصلاة،



جيل كارول بالحجاب

جزء من ضجر أم علي

منجيا ، كان بسبب محاولاتي

افهامها أنه بالرغم من

الساعات الطويلة من قراءة

القرآن معها ، فأنجيا لن

اغير ديني!

كنت في بداية الامر طالبة مجتهدة، متشوقة، وانا ارى سرورهم برغمتي المتزايدة في التعلم، ولكنني سرعان ما اكتشفت الخطأ الكبير الذي ارتكبته. فكلما جعلت الخاطفين يزيدون في تعليمي، كلما تصوروا ان تحولي إلى الاسلام سيكون اسرع. وبعد بضعة اسابيع، كان السؤال الدائم، "لماذا لم تتحول بعد إلى الاسلام؟".

حاولت وضع الحواجز برقة، خوفاً من ان يعتقدوا بانني ارفض الاسلام. كيف يمكن اخبارهم ان اعتناق دين وعقيدة جديدة امر غير مستطاع وانا رهينة، يمتلكني اليأس، يساورني خوف دائم على حياتي؟

في ظهيرة أحد الايام، عندما أحسست بالثعب من الاستماع إلى، أم علي،

بوش يؤكد بقاء القوات الأمريكية

في العراق

واشنطن / BBC

قال الرئيس الأمريكي جورج بوش الاثنين الماضي انه قلق بخصوص الحديث عن حرب اهلية في العراق لكن الانسحاب من هناك سيكون خطأ.

واضاف بوش في مؤتمر صحفي: "اسمع كثيراً من الحديث عن حرب اهلية.. وأنا قلق بهذا الصدد بطبيعة الحال". لكنه تابع أن الحديث عن سحب القوات الأمريكية قبل أن يصبح العراق مستعداً لذلك "خطأ مؤكداً".

وأكد الرئيس الأمريكي على بقاء القوات الأمريكية في العراق وقال إنها لن تنسحب من هناك.

وجاء حديث الرئيس الأمريكي عن العراق في الوقت الذي قال فيه الجيش الأمريكي في بيان إن ثلاثة من أفراد وحدة من مشاة البحرية الأمريكية قتلوا في عمليات قتالية في غرب العراق يوم الأحد الماضي.

ويعمل أفراد تابعون للقوات البحرية مع مشاة البحرية في المحافظة.

تجدر الإشارة إلى أن حديث الرئيس الأمريكي حول قلقه من وقوع حرب اهلية في العراق جاء بعد يوم من مقتل ٢٠ عراقياً في الأقل واصابة ٣٠٠ آخرين في هجوم على زوار في بغداد كانوا في طريقهم للمشاركة في إحياء ذكرى الإمام موسى الكاظم.

وقال مسؤولون إنهم يعتقدون أن المسلحين كانوا من المتطرفين، فيما قام أفراد من الميليشيات بتوفير الحماية لبعض الزوار.

وكان قرابة ألف شخص قد لقوا مصرعهم في نفس المناسبة العام الماضي في تدافع نجم عن شائعات بوجود انتحاريين وسط الحشد وذلك على جسر الأئمة في بغداد.

العراق يفتح تحقيقاً مستقلاً بقضية المحمودية

بغداد / CNN

شرعت السلطات في العراق بإجراء تحقيق مستقل في قضية "المحمودية"، المتعلقة بقيام جنود أمريكيين بالاعتداء على فتاة عراقية ثم قتلها وأفراد عائلتها في ١٢ آذار الماضي.

وأكد مصدر حكومي أنه تم تشكيل لجنة مؤلفة من سبعة مسؤولين محليين بدأت التحقيق الخميس الماضي، و ينتظر أن تنتهي من التحقيق في غضون أسبوع.

وقال المصدر إن ما يتم اكتشافه بخصوص القضية سيرفع إلى رئيس الوزراء العراقي، نوري المالكي، الذي وعد بإجراء تحقيق عراقي مستقل بالقضية.

وكان المالكي قد دعا في وقت سابق السلطات الأمنية العراقية إلى إجراء تحقيق مستقل، أو مشترك مع القوات الأمريكية، بشأن اتهام عدد من الجنود الأمريكيين بالاعتداء على فتاة عراقية وقتلها مع ثلاثة من أفراد أسرتها.

كذلك دعت نائبان عراقيتان إلى إيقاف العقوبة القصوى بحق المتهمين المشاركين في الجريمة. وطالبت النائبتان صفية السهيل وعمايدة الشريف الحكومة العراقية بفتح تحقيق مستقل في الحادثة التي وقعت أحداثها في مدينة المحمودية، في شهر آذار الماضي.

ويأتي هذا التحقيق المستقل في أعقاب تزايد المطالب من قبل عراقيين بمحاكمة الجنود الأمريكيين المتهمين بارتكاب الجريمة، والذين يواجهون محاكمة عسكرية ومدنية أمريكية، في محكمة عراقية ويوجب القضاء العراقي، وهو الطلب الذي يعد حساساً للغاية بعد أن وقعت الحكومتان الأمريكية والعراقية اتفاقية تستثني الجنود الأمريكيين من مثل هذه المطالب.

يذكر أن عددا من الشهود والمتهمين قد خضعوا لجلسات تحقيق واستماع أمام مسؤولين أمريكيين، حيث قدم الجندي

الجيش الأمريكي متفائل بشأن نتائج الحملة الأمنية في بغداد

بغداد / رويترز

قال الجيش الأمريكي في تقرير متفائل: ان العنف في بغداد انحسر في الاسبوعين الماضيين وتوقف في بعض الاحياء التي كانت من قبل شديدة العنف.

ويعد يوم من قول الرئيس جورج بوش انه قلق بشأن الحرب الاهلية ولكنه لا يوشك على سحب القوات الأمريكية قال كبير المتحدثين باسم الجيش الأمريكي في العراق انه لا يرى مؤشرات على مثل هذه الحرب لكن القوات الأمريكية تركز الجهد على القضاء على "فرق الموت".

وقال الميجر جنرال وليام كالدويل في مؤتمر صحفي ان ٢٢ غارة في السبعة الايام الماضية على مثل هذه الجماعات في العاصمة العراقية اسفرت عن اعتقال ٣٧ شخصا. وقدم احصاءات تظهر هبوط المتوسط

اليومي للهجمات في بغداد بنسبة ١٦ في المئة منذ السابع من آب اذ بلغ ٢١ هجوما مقارنة مع ٢٥ في الاسبوعين السابقين. وقال كالدويل "ما شهدناه في آب هو تراجع العنف". وجاء ذلك بعد اسبوعين من قيام قوات امريكية معززة وآلاف من القوات والشرطة العراقية بشن مرحلة جديدة مما يقول زعماء عراقيون وامريكيون انها عملية حاسمة لنشر السلام في بغداد. وقال كالدويل انها في ثلاث مناطق شديدة العنف اتمتلت فيها المدهامات المكثفة للقضاء على المسلحين هذا الشهر بدأت الحياة تعود الى طبيعتها وكانت الهجمات نادرة. وقد أقر بهذا الاحساس عدد من السكان في منطقتي الفزالية والعامرية ومنطقة نسبي".

وقال كالدويل "هناك اشياء ايجابية تحدث والناس تلمسها. ليس هذا أمراً يحدث بين عشية وضحاها. لكن كل الامور ايجابية جدا". و اضاف قوله ان الهجمات في الدورة هوت الى لا شيء تقريبا من ٢٠ الى ٣٠ هجوما كل يوم بعد ان اكتسحت القوات الامريكية والعراقية المنطقة المجبرة المسلحين على الرحيل وسعت الى كسب ود الناس بعرض اموال ومساعدة مشروعات البلدية مثل جمع القمامة. وقال العامل صباح الشجيري "معظم المتاجر ما زالت مغلقة لكن الامن تحسن ومن قبل كنا نسمع الطلقات النارية دوما لكن الآن نادرا ما نلاحظ شيئا. هناك هدوء نسبي".

وقال كالدويل "هناك اشياء ايجابية تحدث والناس تلمسها. ليس هذا أمراً يحدث بين عشية وضحاها. لكن كل الامور ايجابية جدا". و اضاف قوله ان الهجمات في الدورة هوت الى لا شيء تقريبا من ٢٠ الى ٣٠ هجوما كل يوم بعد ان اكتسحت القوات الامريكية والعراقية المنطقة المجبرة المسلحين على الرحيل وسعت الى كسب ود الناس بعرض اموال ومساعدة مشروعات البلدية مثل جمع القمامة. وقال العامل صباح الشجيري "معظم المتاجر ما زالت مغلقة لكن الامن تحسن ومن قبل كنا نسمع الطلقات النارية دوما لكن الآن نادرا ما نلاحظ شيئا. هناك هدوء نسبي".